

عندهما. له أن النبي ^(١) عليه السلام أمر ^(٢) العرتين ^(٣) بشرب ^(٤) أبوال الإبل وألبانها*. وله^(٥) قوله ^(٦) عليه السلام: «استترهوا عن البول فإن ^(٧) عامة عذاب القبر منه»* من ^(٨) غير فصل ^(٩). ولأنه يستحيل ^(١٠) إلى تنق وفساد، فصلاي قبول ^(١١) ما لا يؤكل لحمه، وتأويل ما

(١) رواه البخاري ومسلم في باب العدة. ورواه ابن ماجة وأبو داود في كتاب الحدود والترمذي في باب الطهارة، والنسائي في تحريم الدم. (ت)

(٢) قوله: "أمر إلخ" قلت: رواه الأئمة الستة في كتبهم من حديث أنس أن أناسا من هزيمة اجتمعوا المدينة فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن يأثروا إبل الصدقة، فيشربوا من ألبانها وأبوالها، ففعلوا الراعي واستاقوا الدواب، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأنى بهم، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعيونهم، وتركهم بالحرية يعضون الحجارة انتهى. (زيلي)

(٣) قوله: "المرتين" هزيمة وأبو يعقوب عرقاة، وتصغيرها سميت هزيمة، وهي قبيلة ينسب إليها المرتيون، وإنما سقطت ياء التصغير عن النسبة إليها، حيث لم يقل: المرتين؛ لما أن الياء في فعيلة وفعله يسقط عند النسبة لئلا يطرأ. (نهاية)

(٤) قوله: "بشرب أبوال الإبل وألبانها" وجه الاستدلال أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أمرهم بشرب أبوال الإبل، ولو كان لحسا لما أمر بذلك؛ لكونه حراما، وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم. (٥)

* مستفاد عليه من حديث أنس، انظر الدرر ج ١ رقم الحديث ٥٠، ص ٥٩، ونصب الرأية ج ١ ص ١٢٣ (تعليم)

(٥) قوله: "لهما إلخ" على أن الترخيع ههنا مجهول، فيحمل على أنهما وردا معا، فيحملان على المعارضة دون التخصيص، إذ المخصص لا بد، وأن يكون متأخرا، وإذا عارضتا رجحا المحرم. (نهاية)

(٦) رواه الحاكم. (ف)

(٧) قوله: "فإن عامة إلخ" وجه مناسبة عذاب القبر مع ترك استتره البول هو أن القبر أول منزل من منازل الآخرة، والطهارة أول منزل من منازل الصلاة. (نهاية)

** أخرجه الدارقطني من حديث أنس، انظر الدرر ج ١ رقم الحديث ٥١، ص ٥٩، ونصب الرأية ج ١ ص ١٢٨ (تعليم)

(٨) قوله "من غير فصل" ولما انتهى سعد بن معاذ لضغطه القبر مثل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن سبه، فقال: إنه كان لا يستتره من البول، ولم يرد به بول نفسه، فإن من لا يستتره به لا يجوز صلاته، فلما أراد أبوال الإبل عند معالجتها. (نهاية)

(٩) بول ما يؤكل لحمه، وما لا يؤكل. (نهاية)

(١٠) تقدم بيانه. (عناية)

(١١) في النجاسة.

المكلاية

شرح

بآية المبتدى

للإمام برهان الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر المرغيناني

رحمه الله تعالى المتوفى ٥٩٦ هـ

مع

شرح العلامة عبد الحمي اللكنوي

رحمه الله تعالى المتوفى ١٣٠٣ هـ

①

اعتقد بإخراجه ونسبته وتفرغ عن تأليفه من نصب الدنيا والآخرة

نسيم اشرف نور احمد

في سنه ١٤٠٠

الإسلام القلبي والعقلاني من الأمانة

٤٣٧-٤٣٨ هـ • كراتشي • باكستان

أدنى ثوب تجوز فيه الصلاة كالمنزر^(١)، وقيل: ريع الموضع الذي أصابه كالذيل^(٢) والدخريص^(٣)، وعن أبي يوسف^(٤) شبر^(٥) في شبر، وإثنا كان^(٦) مخففا عند أبي حنيفة وأبي يوسف^(٧) لمكان^(٨) الاختلاف في نجاسته، أو لتعارض النصين على اختلاف^(٩) الأصلين^(١٠).

وإذا أصاب الثوب^(١١) من الروث أو من أخشاء^(١٢) البقر أكثر من قدر الدرهم لم تجز الصلاة فيه عند أبي حنيفة^(١٣)؛ لأن النص^(١٤) الوارد في

(١) بالكسر بالفارسية: زبر جامه. (م)

(٢) قوله: "كالذيل" [بفتح الذال] وبالفارسية: دامن أو جامه "المراد بالذيل القدر الذي يفهم من قولهم: فلان شعر الذيل، كذا في "الفوائد الظهيرية". (نهاية)

(٣) قوله: "والدخريص" بكسر الدال والراء المهملتين بينهما غاء معجمة ساكنة، وآخره صداد مهملة ما يوسع به القيس من الشعب. (مغرب)

(٤) قوله: "شبر في شبر" [بالكسر بالفارسية: بك دست] أي يكون شبر طولاً، وشبر عرضاً. (عناية)

(٥) أي بول ما يؤكل لحمة. (ع)

(٦) وعند محمد: بول ما يؤكل لحمة طاهرة، فلم يذكر.

(٧) مصدر ميمي.

(٨) قوله: "على اختلاف" [يشير إلى الحديث: واسترهبوا من البول]، وحديث العرنيين. ث] فإن الأصل

عند أبي حنيفة تعارض النصين، وعند أبي يوسف تعارض المذهبين. (عبد)

(٩) قوله: "الأصلين" وقد يشكل بالنسبة إلى الأصلين، فإنها مغلطة بالاتفاق مع تعارض الآثار، واختلاف العلماء في نجاسته، ويمكن أن يجاب بالتزام التخفيف غير أن أثر التخفيف ظهر فيه بطهارة المجل عنه بالفرق، فيكفى مؤنثه، فلا يظهر في حق ما دون الربع، كما أن أثر الضرورة في الأرواث في حق التعال لما ظهر فيه بالنسح لم يظهر في المتوعدا وراء قدر الدرهم، على أن الآثار لما تعارضت تساقطت فأخذنا بقوله تعالى: ﴿وَأَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ فإن الهواء المطلق إما يكون بالنجاسة، فلم يكن المني مما تعارض فيه النصوص، والاختلاف إنما يعتبر إذا كان في محل الاجتهاد، ولتنى ليس بمحل له؛ لورود النص في نجاسته، وهو ما تلونا. (د)

(١٠) قوله: "الثوب" وكذا البدن والمكان لا غيرها كالماء، فإنه يصير بالقليل نجسا غير معفو عنه. (عبد)

(١١) قوله: "أو من أخشاء البقر" الأخشاء جمع خشي هو ما يسقط من البقر. (عبد)

(١٢) قوله: "لأن النص الوارد إلخ" لا يقال: غلط النجاسة لا يثبت إلا بالنص عنده، وليس كذلك ههنا؛

نجاسته - وهو ما روى^(١): «أنه عليه السلام رمى بالروثة وقال: هذا رجس^(٢) أو ركس*» - لم يعارضه^(٣) غيره، وبهذا يثبت التغليب عنده، والتخفيف بالتعارض^(٤).

وقالا: يجزئه حتى يفحش؛ لأن^(٥) للاجتهاد فيه مساغا^(٦)، وبهذا يثبت التخفيف عندهما، ولأن^(٧) فيه ضرورة لامتلاء الطرق بها، وهي مؤثرة في التخفيف، بخلاف بول^(٨) الحمار؛ لأن الأرض تنشفه^(٩).

لأننا نقول: المقصود أن النجاسة إذا ثبت بالنص، ولم يعارضه غيره وإن عارضه الرأي، فهو غلب. (محد)

(١) قوله: "وهو ما روى" وهو ما في "صحيح البخاري" من حديث ابن مسعود: «أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الغائط فأمرني أن أتبعه بثلاثة أحجار فوجدت حجرتين والنصبت الثالثة فلم أجدها أخذت روثه فأتبعه بها فأخذ الحجرتين وألقى الروث وقال هذا ركس». (ف)

(٢) قوله: "هذا رجس [بالكسر، م] أي نجس، ونلفظة "أو" تشك الرأى. (محد)

* أخرجه البخاري من حديث ابن مسعود، انظر الدرر: ج ١ رقم الحديث ٨٦، ص ٩٢ (نص).

(٣) قوله: "لم يعارضه غيره" والبلوى لا يعتبر في موضع النص، ألا ترى أن البلوى في بول الحمار أكثر لأن يترشش، فيصيب الثياب، ومع ذلك لا يعنى عنه أكثر من قدر الدرهم لأنه متصوص على نجاسته. وكذلك البلوى للأذى في بوله أكثر، ومع ذلك لا يعنى عنه أكثر، وكذلك اختلاف العلماء لا يخرجها عن كونها غليظة؛ لأنه لما لم ير نص بخلافه كان اختلاف العلماء بالرأى، والرأى لا يعارض النص. (ن)

(٤) صورة. (محد)

(٥) قوله: "لأن إلخ" أي لثبوت الاجتهاد إذ يكفي احتمال الاجتهاد (حاشية ملا عبد القادر)

(٦) قوله: "مساغا" وذلك لأن مالكا يقول: بأن البحر والروث وعشى البقر طاهر، وقال ابن أبي ليلى: السرقين ليس بشيء قليلا أو كثيرا. (نهاية)

(٧) قوله: "ولأن فيه ضرورة [خصوصا لصاحب النواصب، ن]" والبلوى تأثير في تخفيف حكم النجاسة، ألا ترى أن لها تأثيرا في إسقاط النجاسة، كما في سؤر الهرة إلا أن الضرورة في الأرواث دون الضرورة في سؤر الهرة، فأوجبنا التخفيف دون الإسقاط، كما في "مبوط شيخ الإسلام". (نهاية)

(٨) قوله: "بخلاف بول الحمار" جواب عما يقال: إن الضرورة في بول الحمار كالضرورة في روثه، وقد قلتم: بتغليظه. (معاينة)

(٩) قوله: "تنشفه [بالفارسية: جفب مى كند]" فلا يبقى على وجه الأرض شيء يشبهه بخلاف